

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبنا الجمعة بعنوان:

"عناية الإسلام بحفظ النفس وصور من الطب الشرعي والدعوة إلىأخذ

تطعيمات الانفلونزا الموسمية"

بتاريخ: ١٤٤٧/٥/٢ هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلبي، خطيب جامع الوالد / علي علوش

مدخلبي - رحمه الله - وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي

المؤمنين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله

عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما

بعد...

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه

وسلم وشر الأمور محدثتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله.

يقول الله جل وعلا {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة-٣]

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تركتكم على الملة البيضاء ليلاها

كنهارها لا يزدغ عنها إلا هالك"

ويقول الله جل وعلا {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَبِ مِنْ شَيْءٍ} [الأنعام-٣٨]

وهذه النصوص تدل على كمال دين الإسلام فما ترك من خير إلا ودل

عليه ولا من شر إلا وحذر منه ومن الأمور التي اعنى بها الإسلام أمور

حفظ الضرورات الخمس وهي حفظ الدين وحفظ العقل وحفظ النفس

وحفظ العرض وحفظ المال ونجد أن الطب الشرعي هو أفضل أنواع الطب

لأنه مستوحى من الله جل وعلا فنطق به الرسول صلى الله عليه وسلم

وهو من وصفه الله جل وعلا بقوله {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا

وَحْيٌ يُوحَىٰ} [النجم: ٣-٤]

ودون علماء السنة كتاب الطب في كتبهم ك صحيح البخاري ومسلم وسنن

النسائي وابن ماجه والترمذى وغير ذلك من دواوين الإسلام، وأصول

الطب كما استخرجها الناس أو العلماء من النصوص الشرعية ثلاثة أمور

الأول الحفاظ على نفع النفس والثاني حمايتها مما يضرها والثالث دفع ما

يلحق بها من الضرر وهذه الأمور الثلاثة أصول فأولاً حفظ النفس وحفظ

النفس أمر الله جل وعلا بالاعتدال في الأكل والشرب فقال تعالى {وَكُلُوا

وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف-٣١]

وأمر بتناول الطيبات وترك المحرمات {وَيُحَلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ

الْحَنَبِثَ} [الأعراف-١٥٧]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأْشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانُهُ

تَعْبُدُونَ} [البقرة - ١٧٢]

ولما سُئل النبي صلى الله عليه وسلم عن التداوي بالخمر قال: "إِنَّهَا دَاءٌ"

ليست دواء ولن ينفع للصحة، بل هي داء.

قال تعالى {وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء-٢٩]

فاحفاظاً على النفس أمر الله بتعاطي ما يعين على نفعها من المأكل

والشرب والراحة وغير ذلك من الأمور التي تحافظ على صحة البدن وأما

الحمية فهي موضوع خطبتنا لهذا اليوم فالحمية رأس الدواء والبطنة هي

الداء والله جل وعلا أمر بالوقاية فقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَأْمُوا قُوَّاً

أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَأَحْجَارٌ عَلَيْهَا مَلَئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ} [التحريم-٦]

ونبينا صلى الله عليه وسلم دعانا إلى ما يعين على الحمية فأمر من وقع

وباء الطاعون في بلده لا يخرج منها وأمر من كان خارجاً عن تلك البلاد

لا يدخل فيها وبين صلى الله عليه وسلم أموراً حسية ومعنوية تؤدي إلى

الوقاية من الأمراض فمن الأمور المعنوية التحسن بكتاب الله وبسنة رسول

الله صلى الله عليه وسلم فالمسلم والمسلمة يبدأ يومه بتلاوة سورة

الإخلاص والمعوذتين {قل أعوذ برب الفلق} و{قل أعوذ برب الناس}

يكررها ثلاث مرات فلا يضره شيء حتى يمسى وهاكذا يكررها في المساء

فلا يضره شيء حتى يصبح والمسلم والمسلمة إذا أصبح يقول "بسم الله

الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم"

يكررها ثلاثة صباحاً ومساءً فلا يضره شيء وإذا أوى إلى فراشه قرأ آية

الكرسي {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} [البقرة-٢٥٥] فتكون هذه

حماية له حتى يصبح ويقرأ أيضاً ختام سورة البقرة {آمن الرسول بما أنزل

إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلَّ آمِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكَتَبِهِ وَرَسُولِهِ

[البقرة: ٢٨٥-٢٨٦]

فتكون هذه حماية من كل شيء من قرأ بهما في ليلة كفتاه يعني تكفيه كل

شيء وأمر النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته أن يدعوه بهذا

الدعاء يدعوه الله جل وعلا أن ييسر له الأمر يقول "بسم الله ولا حول ولا

قوة إلا بالله" فينادي ملك "قد وقى وكميت" فلا يضره شيء

حتى يرجع إلى بيته فهذه من الأمور المعنوية التي تحصل بها الوقاية، ومن

الأمور الحسية تناول سبع تمرات من عجوة المدينة من تصبح بها في يوم لم

يضره شيء في ذلك اليوم وقد أفتى العلماء بأنه إذا عز عليه سبع تمرات

من عجوة المدينة فليكن من أي أنواع التمر فلعل الله جل وعلا أن يرفع

به السم ويرفع به الوباء وغير ذلك من الأمور

معاشر المسلمين هذه الأيام انتشرت الإنفلونزا الموسمية وهبة المؤسسات

الصحية بالتعاون مع المؤسسات التعليمية بحملات التطعيم ضد الإنفلونزا

الموسمية وهذا المرض يشبه إلى حد كبير ما ابتلينا به قبل سنوات من وباء

الكورونا فمن أعراضه السخونة وضيق التنفس وألم الرأس وجفاف الحلق

ولهذا دعت وزارة الصحة إلى التحصن من الإنفلونزا الموسمية بأخذ

التطعيمات المضادة لها وهي موجود من سنوات طويلة فهو من الوقاية

ومن الحمية الذي وفرته الدولة أيدها الله في كل مكان فعلينا أن نتسابق

لذلك ، و الحمية من فعل الأسباب الذي لا ينافي التوكل والنبي صلی الله

عليه وسلم كان يفعل الأسباب فكان يتخذ عدة الحرب وكان يلبس الدرع

وفي غزوة أحد راكب بين درعين وما كانت الأحزاب حفر الخندق حول

المدينة ففعل الأسباب لا ينافي التوكل وهذا لما سئل النبي صلى الله عليه

وسلم عن رقى وتعاويذ يستعملها بعض الناس هل ترد من قدر الله شيئاً

فقال صلى الله عليه وسلم هي من قدر الله، والله جل وعلا إذا قدر

شفاءك فيكون هذا من فعل الأسباب لأن فعل السبب لا ينافي التوكل

ولهذا أمر أفضل الخلق من الرسل وغيره بفعل الأسباب فأمر الله جل وعلا

نوح عليه السلام أن يبني السفينة وأمر مريم عليها السلام أن تهز بجذع

النخلة، فههذه كلها أمور لا تنافي القدر ولا التوكل فنسأله جل وعلا

أن يرفع عن المسلمين والمسلمات وسائر عباده في مشارق الأرض ومغاربها

سائر الأمراض.

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل

ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفواً أحد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا

عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان

إلى يوم الدين

أما بعد.. فإن العنصر الثالث من عناصر الطب هو دفع الضرر عن النفس

وذلك بعلاج الأمراض والأدواء التي تلحق بها وقد بين النبي صلى الله

عليه وسلم أن هناك أنواع من العلاجات الصحية والمعنوية فأفضل

علاج هو علاج القرآن الكريم قال الله جل وعلا {وَنَنْزِلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا

هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَرِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [الإسراء-٨٢]

فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه مريض فإنه يرقيه ويأمر بالاستقاء

لمن أصيب بمرض وهذه رقية شرعية وهي موجودة في كتب الطب وفي

كتب كثيرة من اختصت بنشر نصوص الكتاب والسنّة في الرقية الشرعية

وهناك علاجات حسية ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الحبة

السوداء التي هي شفاء من كل داء إلا داء الهرم أو كما قال صلى الله

عليه وسلم ومنها القسط الهندي وغير ذلك ومن أراد أن يتبع هذا فهو

موجود في كتاب الطب النبوي للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى موجود في

كتب السنّة هذه الأدوية التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم لكن

الأدوية لا بد أن تكون مباحة فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (ما

أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء) ويقول صلى الله عليه وسلم : (تمدوا

ولا تداوا بحرام) وتددوا النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه من الأمراض

ولكن ينبغي لنا أن نحرص على الوقاية من الأمراض وذلك بالأذكار الثابتة

في الكتاب والسنّة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين

يعوذهما بسوري المعاوذتين في كل صباح وفي كل مساء، فينبغي لكل واحد

منا أن يعوذ أولاده ذكورا وإناثا وإذا حل المرض في بلد فلا ندخل هذا

البلد، ولا نساهم في نشر المرض إذا كنا قد أص比نا به وقد قال صلى الله

عليه وسلم: "لا يورد مرض على مصح" وهذا حديث متفق على صحته

فمحمد الله جل وعلا الذي من علينا بهذا الدين ونسأله جل وعلا أن

يوفق ولاة أمرنا ومن يسير معهم في خدمة هذا البلد إلى التعاون على البر

والتصوّي والى دفع كل ما يضر ويجلب كل ما ينفع.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله

بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم

من صلى على صلاة واحدة صلى الله له بها عشرًا اللهم صل وسلم

وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر

وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم

بإحسان إلى يوم الدين وعنهم منك وكرمك ورحمتك يا أرحم

الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمرتدين ودمر

أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعاافية لنا ولسائر المسلمين في

كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين

وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي

مبتلانا ومبتل المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل

مكان بنصرك وتأييده اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء

اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه

وترضاه اللهم أحفظه بحفظك وأكلاه برعايتك واجعل عمله برضاك يا

رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا

رب العالمين اللهم ووفق أمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك

وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا

بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في

الدنيا حسن وفى الآخرة حسن وقنا عذاب النار عباد الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا

تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

مَا تَفْعَلُونَ (٩١) النحل

فَإِذْكُرُوا اللَّهَ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ يَذْكُرُكُمْ وَلَذِكْرُ اللَّهِ

أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.